

## شهداء بدر

## وهبوا أرواحهم لتكتب للإسلام الحياة

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة المجادلة الآية ٢٢].

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَنُهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿١٨﴾ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا غَفُورًا ﴿١٩﴾﴾ [سورة النساء الآيات من ٩٧ - ٩٩].

\* \* \*

obbeikandi.com

«ساحة بدر، وقد هدا الغبار، وغاضت المعركة، وانكشفت قريش، ولان طواغيتها بالفرار.. هزم جمعهم وولوا الدبر تاركين أشلاءهم ومن وقع في الأسر من جبابرتهم.. ينظر المسلمون فيرون نصر الله ماثلاً مجسداً أمامهم.. ما كان يدور بخلد أحد أن يغلب ثلاثمائة نيفاً وألفاً.. ولا كان في حسابان أحد أن تبلغ خسائر الكفار سبعة أضعاف خسائر المسلمين.. فقد الطواغيت من صناديدهم نحو سبعين، وفي الأسر مثلهم.. على مرمى البصر تبدو فلول قريش تغادر المكان مهزومة ثكلى.. تمضى قريش مدبرةً كسيفةً إلى مكة.. لا يكاد أحدهم يلتقى نظره بنظر صاحبه حتى يوارى وجهه خجلاً من سوء أعمالهم وما حل بهم!!»

«المسلمون رغم النصر، يقفون خاشعين أمام جلال الموت.. يبادرون إلى من فقدوهم فيطهرونهم للدفن.. يودعون الثرى في قليب صفوة أبطالهم الذين وهبوا حيواتهم ليكتب للإسلام الحياة.. تفيض عيون المسلمين من الدمع الخاشع الصامت الوقور، وهم يشيعون شهداءهم الأبرار: عبيدة ابن الحارث بن عبد المطلب، وعمير بن أبي وقاص الفتى الغض الذى أبى إلا أن يبكى حتى يجيز الرسول خروجه وسط المجاهدين، وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة، وعامل ابن البكير، ومهجع مولى عمر بن الخطاب،

وصفوان بن بيضاء، ومبشر بن عبد المنذر، وسعد ابن خيثمة، ويزيد بن الحارث، وعمير بن الحمام الذى ألقى التمرات وخاض الغمار ليفوز بما تمناه، ورافع بن عبد المُعلّى، وحارثة بن سراقة، وعوف ومعوذ ابنا الحارث لأمهما عفراء..».

«النبى - ﷺ - يقف بين المسلمين خاشعين بعد أن دفنوا شهداءهم فى مئواهم.. الدموع فى مآقيهم حزنًا على فراق الراحلين!!».

«ينظر النبى ﷺ إلى القتلى من قريش، فيأبى أن يتركهم فى العراء لجوارح الطير.. ينادى أصحابه أن يدفنوهم فى القليب (البئس).. يغالب المسلمون أشجانهم وأتراحهم وإجهادهم، فيجمعون قتلى قومهم الذين آذوهم وأخرجوهم.. يغيبونهم فى القليب ثم يغطون عليهم بالتراب والحجارة..».

«النبى ﷺ وقد أرخى الليل سدوله، وخيم الظلام إلا من نور القمر.. يقف حيث غابوا فى القليب..».

: (يغالب أحزانه) يا أهل القليب.. أيسركم أنكم أطعم الله ورسوله؟! هل وجدتم ما وعد الله ورسوله حقًا، فإنى قد وجدت ما وعدنى ربى حقًا.. بئس العشيرة كنتم لنبىكم: كذبتمونى وصدقنى الناس، وأخرجتمونى وآوانى الناس، وقاتلتمونى ونصرنى الناس!! كذبتمونى صادقًا، وقد وجدت ما وعدنى ربى حقًا!!

النبى

عمر بن الخطاب  
النبي

: يارسل الله، أتكلم قومًا موتي؟!  
: ما أنتم بأسمع لما أقول منهم! ولكنهم لا يستطيعون أن  
يجيبوني!.. إنهم ليعلمون الآن الذي كنت أقوله لهم حقًا!!  
«النبي ﷺ يلتفت فيرى أبا حذيفة بن عتبة  
ابن ربيعة مطرقًا وقد علت وجهه سحابة.. من  
لحظات شاهد مواراة جثمان أبيه عتبة بن ربيعة  
في القليب.. يحس النبي بما يجتاح صاحبه من  
مشاعر..».

النبي

: (لأبى حذيفة حانيًا مترفقًا) يا أبا حذيفة، لعلك قد  
دخلك من شأن أبيك شيء؟  
: (يرفع رأسه) لا والله يا رسول الله، ما شككت في أبي  
ولا في مصرعه، ولكنني كنت أعرف من أبي رأيا وحلمًا  
وفضلاً، فكنت أرجو أن يهديه ذلك إلى الإسلام فلما رأيت  
ما أصابه وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنت  
أرجو له.. أحزنتني ذلك!

أبو حذيفة

: (يربت عليه في تأثر) جزاك الله خيرًا يا أبا حذيفة!

النبي

\*\*\*

«باحة بدر بعد المعركة.. أبو اليسر كعب  
ابن عمرو، رجل صغير الحجم ضعيف البنية،  
يقود أسيرًا ضخمًا جسيمًا، هو العباس بن  
عبد المطلب.. تعرف عليه أبو اليسر قبل أن  
يهوى عليه.. فأحجم عن إيذائه، وبادر إلى  
أسره.. يدهشه من أمر العباس أن أول ما فعله  
السؤال للاطمئنان على النبي ﷺ.. قال له

أبو اليسر: إن رسول الله نهى عن قتلك.. فرد  
العباس: ليس بأول صلتة وبره!..

«يقتاده أبو اليسر إلى حيث أسرى قريش..»

«يطير أبو اليسر إلى النبي - ﷺ - يبلغه

بأنه أسر العباس..»

: (متبسماً) كيف أسرت العباس يا أبا اليسر (يلمح إلى

ضحامة العباس)؟!!

: يا رسول الله لقد أعاننى عليه رجل ما رأيته قبل ولا

بعد.. (يمضى فى وصف هيئته لغريب لا يعرفه أحد)!

: (متبسماً) لقد أعانك عليه ملك كريم!

النبي

أبو اليسر

النبي

\* \* \*

«المسلمون بعد أن فرغوا من دفن شهدائهم  
وقتل قريش، ينظرون فى الأسرى الذين ناهزوا  
السبعين.. حفظ الآسرون لهم حياتهم.. إلا  
ما كان من أمر رأس الكفر أمية بن خلف وولده..  
أراد عبد الرحمن بن عوف أن يجيره فيأسره  
ليحميه من مصيره المحتوم على ما قدم من  
إساءة بالغة للإسلام والمسلمين!، فغلبه عليه  
بلال بن رباح.. لم يستطع أن يكبح جماح ثقل  
الأيام والليالي الطوال التى أمضاها ذليلاً معذباً  
يتشفى فيه أمية وهو يلقيه فى الرمضاء ويضع  
على صدره الأحجار الثقيل ويأمر عبيده بضربه  
بالسياط ليكفر ويقول فى الله ورسوله نكراً،

فيأبى إلا أن يتصبر بنداثة الأثير: أحدٌ أحد..  
فى لحظة انفجرت هذه الصور وإساءات رأس  
الكفر للإسلام ورسوله فى حنايا بلال، فلم يدر  
إلا وقد أنفذ كلمة الله فيه!..»

\* \* \*

«وسط الجرحى من المسلمين.. معاذ بن عمرو  
ابن الجموح، مصاب بإصابات بالغة، وقد فقد  
إحدى ذراعيه.. يغالب آلامه، يحكى لبعض  
المسلمين كيف نال من أبى جهل قبل أن يلحق  
به عبد الله بن مسعود».

معاذ

: كان متحصناً حتى سمعتهم يقولون إنه فى مثل  
الحرجة (الشجرة الملتفة).. يتباهى بعضهم فيقول أبو الحكم  
لا يخلص إليه.. جعلته من شأنى.. أخذت أبحث عنه  
حتى رأيتته صمدت نحوه (قصدت نحوه).. لما تمكنت منه  
حملت عليه فكانت ضربة هى الضربة.. ضربنى ابنه عكرمة  
على عاتقى فطرح يدى..

«ينظر المحيطون به إلى موضع ذراعه

المفقودة!!»

: تعلق ذراعى بجلدة فى جنبى، وأجهضنى القتال عنه..  
لقد قاتلت عامة يومى وإنى لأسحبها خلفى (ينظر إلى موضع  
ذراعه).. فلما آذنتى وضعت عليها قدمى ثم تمطيت بها  
عليها حتى طرحتها!!

معاذ

\* \* \*

«وسط الأشلاء، والحزن على الشهداء،  
والرضا بما قسمه الله.. لا ينسى الرسول ﷺ  
الأبطال المغاوير.. يرعاهم ويكفكف عنهم.. قريرة  
بهم عينه.. يمد ﷺ بصره فيلمح الصنديد  
عكاشة بن محصن.. إنه ليذكر كيف تابعه يقاتل  
بسيفه حتى انقطع في يده فأتاه فلم يجد ﷺ  
ما يعطيه إليه إلا جزلاً (قطعة قوية) من الحطب  
ليقاتل به.. يقول له: «قاتل بهذا يا عكاشة»..  
يدور الزمان دورته، فيسمع الرجل من النبي  
ﷺ: «يدخل الجنة سبعون ألفاً من أمتي  
على صورة القمر ليلة البدر».. فيتمنى عكاشة  
قائلاً للنبي: «يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني  
منهم».. فيقول له ﷺ حانئاً: «إنك منهم»..  
اللهم اجعله منهم»..»

\* \* \*

«المسلمون يبببتون ليلهم مسهدين، بين  
أفراح النصر، وتذاكر ما رأوه من آيات الله..  
وبين ما كانوا يتمنونونه في سرائرهم لبنى قومهم  
أن يفيئوا إلى نور الله ويهتدوا إلى الحق.. في  
قلوبهم تختلط المسرات بالأحزان.. إن القتلى  
من المشركين من بنى قومهم، جمعتهم أعراق  
وأرحام.. وصدقات سابقة ومودات.. أين ذهب  
هذا كله مع عناد الكفر والضلال وعبادة السؤدد

والذات والبغى والتجبر على من هداهم الله إلى الإسلام.. قد اضطر بعض المسلمين لمقاتلة أقرباء قريبي القرابة لهم.. لم يسعوا إلى ذلك وتحاشوه قدر استطاعتهم، لولا عناد الكفر والضلال الذي دفع هؤلاء إلى الإمعان في مطاردتهم للنيل منهم وإيذائهم وتقتيلهم حتى لم يعد من مواجهتهم بد!! هؤلاء الصالحون الأبرار الذين قدموا الإسلام على ما عداه.. على عشيرتهم وذوى قرباهم.. أبو عبيدة بن الجراح وعمر وعلى وحمزة ومصعب ابن عمير.. ما كل هذا الولاء والحب لله ورسوله وللإسلام..».

«النبي - ﷺ - في خلوته يتعبد ويتحنن ويتهجد ويناجي ربه.. ينزل عليه جبريل ﷺ...».

جبريل

: (يوحى لمحمد) ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ  
أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي  
قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي  
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ  
أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة  
المجادلة الآية ٢٢].

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«المسلمون بعد أن ارتفعت المعركة، وتم دفن المسلمين والمشركين.. ينظرون إلى ما أفاء به الله عليهم بعد النصر من فيء وأنفال وسهمان.. ترى ماذا هم بها فاعلون.. إذا وزعوها فكيف؟!.. فإذا تركوا ذلك للرسول ﷺ، فكيف يكون أمرها، وما مصيرها؟! لمن هي؟! وعلى أى أساس؟! لم يسبق لهم عهد بذلك، ولا يعرفون ماذا هم فاعلون!..»  
 «النبى - ﷺ - خال إلى نفسه، يتعبد ويتهجد ويناجى ربه.. يوافق جبريل ﷺ...».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ ﴾ [سورة الأنفال الآية ١].

(يرتفع الوحي)

«النبى ﷺ فى تبثله ودعائه لربه أن يهديه إلى ما يريد أن يكون عليه ما كلف به.. يتنزل إليه جبريل ﷺ...».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْبَقَعِ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ ﴾ [سورة الأنفال الآية ٤١].

(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«النبي - ﷺ - وسط المسلمين ببدر، منشغلون بتطبيب جرحاهم قبل الإعداد للعودة للمدينة بأسراهم من قريش.. المسلمون يريدون تطهير أنبياء النصر إلى المدينة..»

أحدهم

: يا رسول الله، أماننا وقت حتى نصل المدينة، ألا نبعث أحداً يبشر الناس بنصر الله..

النبي

: أصبت.. (منادياً) إلى عبد الله بن رواحة، وزيد بن حارثة..

«عبد الله بن رواحة وزيد بن حارثة يهرعان

إلى النبي ﷺ.. يكل إليهما أن يسبقا إلى

المدينة لتبشير الناس بالنصر.. يعهد إلى عبد الله

ابن رواحة بتبشير أهل «العالية»، وإلى زيد

ابن حارثة بتبشير أهل «السافلة».. يطيران

بالخبر إلى المدينة..»

\* \* \*

«بالعقيق يفترق الصاحبان، ييمم عبد الله بن

رواحه إلى «العالية»، ويمضى زيد بن حارثة راكباً

«القصواء» ناقة النبي - ﷺ - إلى «السافلة»..

«بالعالية وقد اشتد الضحى.. عبد الله

ابن رواحة يقف ينادى من على راحلته..»

عبد الله بن رواحة : يا معشر الأنصار.. أبشروا بسلامة رسول الله.. قد هُزم

المشركون وأسروا وولى الأدبار منهم من استطاع.. قتل ابنا

ربيعة، وابنا الحجاج، وأبو جهل، وأميمة بن خلف،

وزمعة بن الأسود.. وأسر سهيل بن عمرو ذو الأنياب.

عاصم بن عدى : (يخرج إليه من مجلسه) أحقاً ما تقول يا ابن رواحة؟!

## ابن رواحة

: إى والله، وغداً يقدم رسول الله بالأسرى مقرنين..

«يمضى ابن رواحة براحلته منادياً بالنصر  
بين الدور، يبشرهم داراً داراً.. يتابعه الصبية  
منشدين: قتل أبو جهل الفاسق!!».

\* \* \*

«مدافن المسلمين بالبقيع.. عثمان بن عفان  
وأسامة بن زيد وأبو لبابة بن المنذر ونفر من  
المسلمين بادو الحزن يغالبون عبراتهم يوارون  
رقية بنت الرسول ﷺ.. غالبت المرض فغلبها  
ولبت نداء ربها.. ما يكادون يسوون التراب حتى  
يأتيهم نبأ قدوم زيد بن حارثة على «القصواء» إلى  
المدينة.. يقول الآتون بالخبر إنه يم شطر مسجد  
الرسول..».

«فى طريقهم إلى المسجد، يعترضهم أحد  
المنافقين..».

## المنافق

: (شامتاً) قد تفرق أصحابكم تفرقاً لا يجتمعون بعده أبداً!!  
قتل عليّة أصحابه، وقتل محمد، وهذه ناقته نعرفها، جاء  
عليها زيد لا يدرى ما يقول من الرعب!!.. قد جاء فلا  
(فراراً)!!

: (للمناق) يكذب الله تعالى قولك..

: ما جاء زيد إلا فلا!!

## أبو لبابة

## بعض اليهود

«يغضى عنهم أبو لبابة وصحبه، ويغذون  
السير ليلحقوا بزید فى المسجد..».

«بمسجد الرسول.. زيد بن حارثة واقف  
 يعلوه بشر وغبطة، يروى للمسلمين ما كان من  
 نبأ بدر.. يعدد لهم صور البطولة وما رأوه من  
 آيات الله الذى أمدهم بمدد من الملائكة مردفين..  
 يدخل عثمان بن عفان وأبو لبابة وأسامة بن زيد  
 ومن معهم فيشهدون الفرحة فى عيون زيد  
 ويسمعون بشارته للمسلمين.. يترددون فى إنهاء  
 الخبر الحزين إليه، لا يريدون أن يقطعوا عليه  
 بشارته.. برغمهم يتسرب النبأ إليه وإلى الناس..  
 تختلط الأفراح بالأحزان.. تفيض البسمات فرحاً  
 بالنصر وتنثال عبارات المحبين حزناً على مهجة  
 الرسول.. يشفقون على النبى - ﷺ - من النبأ  
 الحزين حين يصل المدينة فيفجأ برحيل محبوبته  
 رقية!!».

\* \* \*

«فى دار زيد بن حارثة، وقد خلا إليه  
 ابنه أسامة.. لا يخفى أسامة قلقه وشوقه إلى  
 الاطمئنان..».

أسامة بن زيد	: (لأبيه) يا أبه، أحق ما تقول؟
زيد بن حارثة	: إى والله حقاً ما أقول يا بنى..
أسامة	: ما لهذا المنافق وباقى يهود يقولون ما قالوا؟!!
زيد	: ماذا قالوا؟
أسامة	: قالوا قبحهم الله إن رسول الله قتل، وإن أصحابه قتلوا، وإنك يا أبه قد جئت من هناك فلا!!

زيد

: كذبوا!!

«أسامة ينطلق بحثاً عن المنافق ومن شايعه من

اليهود.. يصادفه بحى من أحياء المدينة..».

أسامة

: (للمنافق مقررًا) أنت المرجف برسول الله وبالمسلمين؟!!

لنقدمك إلى الرسول إذا قدم لتلقى جزاءك!!!

: (متراجعًا) لا عليك.. إنما هو شىء سمعته من الناس

واليهود يقولونه!!!

المنافق

«ينصرف أسامة..»

\* \* \*

«النبى - ﷺ - يتأمل فى أحوال المشركين

والمنافقين.. ماذا زين الشيطان لهؤلاء وأولاء..

لا يلتفتون إلى ما هم عليه من باطل وضلال،

ويرمون المؤمنين بما هو فيهم من غرور ونفاق

وبهتان.. يوافيه الروح الأمين فيوحى إليه من

آيات ربه..».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ إِذْ يَكُولُ الْمُنْفِقُونَ أَلَّذِينَ فِي

قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَوَاهُ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ

اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾ [سورة الأنفال الآية ٤٩].

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«عسكر المسلمين ليلاً ببدر.. العباس بن

عبد المطلب مشدود الوثاق مع الأسرى، تؤذيه

الحيال ويعيبه الوثاق مع جسامه حجه.. يرتفع

أنينه وتوجهه فيصل إلى أسمع النبي - ﷺ - إنه  
 ﷺ ليذكر ماذا صنع له العباس بعد موت أبي  
 طالب.. وإنه ليذكر كيف خرج معه إلى الأنصار  
 يشد من أزره ويقف إلى جواره ليلة بيعة العقبة..  
 يعلم أنه خرج مكرهاً لا يستطيع أن يجاهر قريشاً  
 بما فى قلبه.. يرق قلب النبي ﷺ لأنين عمه ،  
 فيجافيه النوم..».

«بعض الصحابة يدخلون إلى عريش النبي  
 ﷺ فيلاحظون ما يعانيه!».

: ما أسهرك يا نبي الله؟!

: أنين العباس!

أحدهم  
 النبي

«يمضى أحدهم إلى الأسرى، يتلمس العباس  
 حتى يجده، فيرخى وثاقه.. ويكر عائداً إلى  
 النبي ﷺ».

: ما لى لا أسمع أنين العباس؟

: إنى أرخيت وثاقه يا رسول الله..

: فافعل ذلك بالأسارى كلهم..

: يا معشر المسلمين استوصوا بالأسارى خيراً.. يقول لكم  
 رسول الله استوصوا بالأسارى خيراً..

النبي  
 أحد الصحابة  
 النبي  
 منادٍ

\* \* \*

«طريق المدينة مكة الساحلى.. عند ثنية لفت  
 (موضع بين مكة والمدينة).. يلتقى بنو عدى  
 ابن كعب الذين فارقوا قريشاً وعادوا - مع قافلة  
 أبى سفيان بن حرب تغذ السير بالعبير والتجارة

إلى مكة.. يعجب أبو سفيان لعودتهم دون سائر  
قريش!..»

أبو سفيان  
أحد بنى عدى

: (متعجبًا) كيف رجعتم، لا فى العير ولا فى النفير؟! !  
: أنت أرسلت إلى قريش أن ترجع، فلم نر ما رأوه من  
قتال لا غاية له ولا نفع فيه!  
«يطرق أبو سفيان مليًا ولا يجيب.. تحدثه  
نفسه بنذر شؤم وشيك على قريش!!».

\* \* \*

«مكة.. لا يزال المتخلفون من قريش يخرجون  
كل يوم إلى الأبطح وذى طوى يتسقطون أخبار من  
خرجوا لقتال محمد - ﷺ - ما يكادون يرجعون  
عند مغيب الشمس إلى البيت العتيق، حتى  
يفجأون بمقدم الحيسمان الخزاعي.. يطيرون  
إليه بقلقهم وهو اجسهم...».

بعضهم  
الحيسمان

: ما وراءك؟!  
: قتل عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأبو الحكم  
ابن هشام (أبو جهل)، وأممية بن خلف، وزمعة بن الأسود،  
ونبيه ومنبه ابنا الحجاج، وأبو البختری بن هشام..  
«يمضى الحيسمان معدًا من خسرتهم قريش،  
ومن وقعوا بالأسر.. وقريش كأن على رؤوسها  
الطير.. لا تصدق ما تسمع، ولا تستطيع أن  
تكذب.. ينبرى منهم صفوان بن أمية مناديًا من  
مجلسه فى الحجر...».

صفوان بن أمية

: لقد ذهب عقله.. والله إن يعقل، لقد طار قلبه، فسلوه عنى!

أحدهم  
الحَيَسْمَان

: (للحَيَسْمَان) فماذا كان من أمر صفوان بن أمية؟  
: (يشير إلى صفوان في مجلسه بالحجر) ها هو ذاك قاعدًا  
في الحجر.. (بعد لحظة) قد واللات والعزى رأيت أباه  
وأخاه حين قتلا!!

«يسقط في يد القرشيين.. يطرقون واجمين..  
لا ينبسون ببنت شفة.. يعلوهم هول  
لا يستطيعون إخفاءه!!».

\* \* \*

«دار أبي لهب بحى من أحياء مكة.. يأتيه  
من يبلغه بالنبأ الفاجع.. يغالب أبو لهب الصدمة  
وينهض متثاقلاً إلى بيت أخيه العباس لعله يجد  
هناك ما يشفى غليله..».

«دار العباس.. أبو رافع غلام حدث ضعيف  
البنية.. جالس ينحت أقداحاً في حجرة زمزم  
وعنده أم الفضل زوج العباس.. يدخل عليهم  
أبو لهب مهمومًا يجرجرجليه جرًّا.. يلقي  
بنفسه على طُنب الحجرة (حبل يشد به الخباء  
والسرادق وما نحوهما).. لا يكاد يعرف كيف  
يجلس.. ظهره إلى ظهر أبي رافع.. يغالب ما فيه  
من فزع وغم.. يقدم عليهم أبو سفيان بن الحارث  
ابن عبد المطلب.. يباده أبو لهب..».

: هلم إلى يا ابن أخي، فعندك لعمري الخبر!.. أخبرنى  
كيف كان أمر الناس؟

أبو لهب

ابن الحارث

: (آسيا محزوناً) والله ما هو إلا أن لقينا القوم فمنحناهم  
أكتافنا يقتلوننا كيف شاءوا ويأسروننا كيف شاءوا.. (يلتقط  
أنفاسه) وأيم الله مع ذلك ما لمت الناس..

أبو لهب

ابن الحارث

: (مقاطعاً في غيظ ودهشة) ما لمت الناس؟!  
: يا عم.. لقد لقينا رجلاً بيضاً على خيل بُلق (بيض)  
بين السماء والأرض، والله ما تليق شيئاً (ما تبقى شيئاً) ولا  
يقوم لها شيء..

أبورافع

: تلك والله الملائكة!

«يهتاج أبو لهب.. يرفع يده ويضرب أبا  
رافع ضربة شديدة على وجهه.. ثم يهجم عليه  
فيلقيه أرضاً ويجثم فوقه..»

أم الفضل

: (لائمةً وقد طارت إلى الغلام تدفع عنه بعمود من عمد  
الحجرة) استضعفته أن غاب عنه سيده؟!  
«ينهض أبو لهب فيولى مخزياً ذليلاً.. لا  
يعيش بعدها إلا سبع ليال فيداهمه الموت..»

\* \* \*

«النبى - ﷺ - يستعرض الأسرى من قريش..»

بعض الأسرى

: يا رسول الله، تعلم أنا كنا نأتيك فنشهد أن لا إله إلا الله  
وأنتك رسول الله.. هؤلاء القوم خرجنا معهم خوفاً!

أحدهم

: يا رسول الله، ألم نصل إلى قبلك ونشهد شهادتك؟!!

«النبى ﷺ لا يجيب..»

آخرون

: (مؤيدين) هددونا وقالوا لنا لا يتخلف عنا أحد إلا هدمنا  
داره واستبحنا ماله!

أحدهم

: فيمن تخلفوا عنك يا رسول الله صبية وغللمان ونساء  
ومستضعفون لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً..

«النبى ﷺ مطرق لا يجيب..»

«يلتئم الصحابة من المهاجرين والأنصار..»

يتذاكر المهاجرون ما يعرفونه من أمر نفر أسلموا

وما استطاعوا أن يخرجوا مهاجرين من مكة..»

أحد المهاجرين

: ولكنهم خرجوا فقاتلونا مع المشركين!

: قد أكرهوا! ما كانت لهم حيلة..

آخر

: ناشدتك الله، ألا تعلم أن ممن قتل أو أصيب وأسر - من

ثان

أسلم وأخفى إسلامه اتقاءً لشر قريش؟!

: (مؤيداً) أخفوا إسلامهم خوفاً ورهبةً، وأكرهتهم قريش

ثالث

على الخروج لقتالنا!

: (مصادقاً) بعض شباب قريش قد أسلموا سراً، وأخرجهم

رابع

آبائهم مكرهين.. منهم من قتل، ومنهم من وقع فى أسرنا!

: ناشدتك الله، ألا تعلمون أن على بن أمية بن خلف أخفى

أحدهم

إسلامه خوفاً من أبيه.. وأبا القيس بن الفاكه بن المغيرة،

وأبا منصور بن الحجاج، وقيس بن الوليد بن المغيرة.. وعمرو

بن أمية بن أبى سفيان.. بل والوليد بن عتبة.. هؤلاء أسلموا

سراً وخرجوا لقتالنا كرهاً!!

: (مضيفاً) وآخرون غيرهم: الحارث بن زمة بن الأسود،

آخر

والعاص بن منبه بن الحجاج، وسلمة بن هشام..

: كانوا مسلمين فأكرهوا.. ألا نستغفر لهم؟!

الثانى

: (معتزلاً) لم يهاجروا كما هاجرنا! خاصموننا فخصموا!!

أحدهم

آخر

: والمستضعفون من الولدان والنساء والمرضى ! لم يكن لهم  
حيلة !!

«النبى - ﷺ - خال إلى نفسه ، يتعبد ويتهدد

ويناجى ربه .. يتنزل عليه الروح الأمين ..».

جبريل

: (يوحى لمحمد) ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَالِمًا أَنْفُسِهِمْ  
قَالُوا فِيْمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ  
أَرْضَ اللَّهِ وَاَسْعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ  
مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا  
يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ  
يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾ [سورة النساء الآيات  
من ٩٧ - ٩٩].

(يرتفع الوحي)